الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 –قالمة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الأمير خالد الجزائري ودوره في الحركة الوطنية

من 1912-1936

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: مغرب عربي معاصر

إعداد الطالبة:

❖ **ياسمين لعبادلية**

❖ **رانية الواهم**

إشراف الأستاذ:

❖ **أ/ عمر عبد الناصر**

لجنة المناقشة	الرتبة	الجامعة	الصفة
رمضان بورغدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945	رئيسا
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945	مشرفا
كوثر هاشمي	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945	ممتحنا

السنة الجامعة: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

عملا بقوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزيمة على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقنا في إنهاء هذا العمل فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمتك وفضلك ونسألك البر والتقوى زمن العمل ما ترضى، وسلام على حبيبه وخليله الأمين أزكى الصلاة والسلام.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل عمر عبد الناصر لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة وسعة صدره، وعلى حرصه أن يكون هذا العمل في أحسن صورة.

والشكر موصول لكل أساتذتنا عبر مشوارنا الدراسي الأكاديمي فقد أخذنا منهم أسمى معاني الجد والحرص والإخلاص.

الإهداء

بسم الله نحمده ونستغفره على السوابغ النعماء. وجزيل العطاء وأصلي وأسلم على سيد الخلق صفوة أنبيائه محمد ﷺ.

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيهما الله عزوجل: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ سورة الإسراء – الآية 23–

أهديه إلى "أمي" التي مهما عبرت عنها تخونني الكلمات وتخنقني لو كتبت فيها ألف قصيدة.

إلى "أبي" الذي حين يتحرك القلم لوصفه يتوه بين الثماني والعشرون حرف التي لا توافيه حقه ولو جعلت لقلمي البحر مدادا.

أهديه "لأخي"توأمي" الذي أحبه فوق حب المحبين حبا.

أهديه "لأختي" الغالية التي علمتني معنى العطاء والحنان.

أهديه "لزوجي" أمان قلبي وطمأنينة روحي ومملكتي، ومن إليه أنتمي،

إلى "ابني" قرة عيني والعوض الجميل عن كل مر العالم. أهديه لكل صديقة ساندتني في ضعفي قبل قوتي وخاصة صديقتي وحبيبتي "خلود"

أهديه للأيام الصعبة التي مررت بها، ولكل العثرات والتجارب الفاشلة التي صنعت مني شخصا أرضى عنه.

لكل من تمنى لي الفشل واستهزأ بي ذات يوم.

رانية الواصو

الإهداء

اللهم صلي وسلو على سيدنا محمد

أهدي هذا العمل إلى أحبتي فوق الأرض وما بعد الممات

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسهرت الليالي من أجلي يوما بعد يوم "أمي الغالية" أدامها الله لي.

أهدي ثمرة جهدي إلى "أبي العزيز" صاحب القلب الطيب والصبر الطويل

إلى القمر الذي يضيء دربي من عتمة الطريق أدامه الله لي.

إلى أخي المغترب وأختي وزوجي وابني "براء الدين" حفظهم الله وأدامهم لي خير سند.

إلى أستاذنا المشرف عمر عبد الناصر.

إلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

لعبادلة ياسمين

مقدمة

عرفت الجزائر المجاهدة أعلام وشخصيات لن ينساها التاريخ، مثل الشهب التي تضيء سماها فهم أضاءوا سماء الجزائر وحملوا راية الريادة ولم يتعبوا بل أتعبوا كل من عاداهم، حتى أصبحوا خير مثال في التضحية والصبر والثبات، وعرف المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ما تحملت الجزائر، ومعاناة شعبها المجاهد فحملوا لأرضها وشعبها كل التقدير والحب.

ويعتبر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر من رواد هذا العمل السياسي والذي يعد حلقة هامة في بداية تاريخ الجزائر السياسي المعاصر مستخدما كل وسائل العمل السياسي للتعبير عن أفكاره وهذا هو لب موضوع البحث والمتمثل في "الأمير خالد ونضاله السياسي من (1875-1936م).

1. الإشكالية:

يعتبر الأمير خالد الجزائري، أهم شخصية سياسية جزائرية، في المرحلة التي عرفت بدايات هيكلة النشاط السياسي للحركة الوطنية، في ظل محاربة الاستعمار الفرنسي، بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة، فماهي الممهدات والظروف ومصير النضال السياسي الذي قادته هذه الشخصية المميزة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية يمكن طرح جملة من الأسئلة الفرعية المتمثلة في:

* من هو الأمير خالد الجزائري وكيف نشأ؟
* كيف كان مساره الدراسي وتكوينه العسكري؟
* كيف ساهم في تأسيس حركة الأخوة الجزائري؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع الأمير خالد الجزائري و دوره في بناء الحركة الوطنية، أسباب ذاتية و أخرى موضوعية.

أ. أسباب موضوعية:

_التعمق في دراسة موضوع الأمير خالد للتعرف أكثر على شخصيته و مساره في طرد الاستعمار.

ب. أسباب ذاتية:

-تسليط الضوء على جانب من الحركة الوطنية.

- معرفة كيف ساهم الأمير خالد في بناء الحركة الوطنية الجزائرية؛

- الرغبة في دراسة وحل بعض التساؤلات الغامضة في هذا الموضوع؛ مثل هل ساهم الأمير خالد حقا في تأسيس حركة الأخوة الجزائرية؟

3.أهداف الدراسة:

يكمن الهدف من دراستنا هذه في:

- كشف دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية؛
- إبراز أهم محطات النضال السياسي في مسار الأمير خالد؛
- التعرف على جانب من حياة الأمير خالد.

4.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز مدى مساهمة الأمير خالد في بناء الحركة الوطنية الجزائرية.

5.إطار الدراسة:

تناولت دراستنا الفترة الممتدة من 1912م_1936م وتشمل هذه الفترة النشاط السياسي الوطني الذي قام به الأمير خالد ، مدافعا من خلاله عن حقوق إخوانه المسلمين أمام طغيان الادارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

6.المنهج المعتمد:

اعتمدنا في دراسة موضوعنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي من أجل الإحاطة بكل جوانب الموضوع ومن أجل ابراز تسلسل الأحداث زمنيا، واظهار الحالة العامة للمجتمع الجزائري، وكذا محاولة معرفة وتفسير الأحداث بواسطة التحليل والنقد التاريخي.

7.خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية و التساؤلات المطروحة قمنا بتقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، وكانت الخطة كالتالي:

مقدمة: قدمنا فيها فكرة عامة عن موضوع الدراسة.

الفصل الأول: تحت عنوان ترجمة لحياة الأمير خالد، والفصل بدوره مقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الأمير خالد

المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه العسكري

المبحث الثالث: بداية العمل السياسي للأمير خالد.

أما الفصل الثاني، جاء تحت عنوان، نشاط الأمير خالد الجزائري 1912- 1919، الذي يتضمن بدوره ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: دوره في حركة الشبان الجزائريين.

المبحث الثاني: رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون.

المبحث الثالث: جريدة الإقدام ودورها التوعوي.

أما الفصل الثالث والأخير، فعنوانه، إسهامات الأمير خالد الجزائري السياسية، قسمناه أيضا إلى ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: المشاركة في الانتخابات.

المبحث الثاني: تأسيسه لحركة الإخوة الجزائرية.

المبحث الثالث: دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا.

8. الدراسات السابقة:

إن موضوع دراستنا هذه، ونظرا لأهميته التاريخية والسياسية، والدور الريادي الذي لعبه شخص الأمير خالدي في النضال السياسي الوطني في تاريخ الجزائر المعاصرة، فقد نال اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والمؤرخين، إذ صادفتنا في بحثنا العديد من الدراسات، نذكر منها رسالة ماستر للباحثين هميسي عبد الناصر، خريفي مليكة بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة تحت عنوان الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ورسالة ماستر للباحثين: سعاد تبحيرت، نرمان لخديمي، جامعة أحمد دراية-أدرار-، وحملت دراستهما عنوان، الأمير خالد نضاله السياسي 1875-1936.

9. المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ساعدنا هذا الكتاب في معرفة كيف ساهم الأمير خالد في تأسيس حركة الشبان الجزائريين.
- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ساعدنا في التعرف أكثر على شخصية الأمير خالد الجزائري.
- عمار وحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ساعدنا في معرفة كيف كانت مشاركة الأمير خالد في الانتخابات وماهي نتائجها بالإضافة إلى العديد من المصادر والمراجع المذكورة في قائمة المصادر والمراجع.

10. الصعوبات:

خلال إنجاز البحوث أي طالب تواجهه جملة من الصعوبات، خاصة الوضع العام الناجم عن جائحة كورونا، وكذا صعوبة التعامل مع المادة العلمية خاصة المكتوبة منها باللغات الأجنبية.

وفي الأخير لا يسعنا سوى تقديم شكرنا المسبق لأعضاء لجنة المناقشة التي ستشرفنا بتقييم ثمرة بحثنا هذا.

الفصل الأول: ترجمة لحياة الأمير خالد

المبحث الأول: نشأة الأمير خالد

المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه العسكري

المبحث الثالث: بداية العمل السياسي للأمير خالد

المبحث الأول: نشأة الأمير خالد

بعدما احتل الاستعمار الفرنسي وطن الأجداد، قام الجد عبد القادر بالوقوف في وجه العدو وجاهد في سبيل الله، لكنه رغم التصدي والمقاومة، فقد استطاع الظالم أن يفرض نفسه، ولم يعد باستطاعة الأمير الاستمرار في ميدان القتال، فقرر مغادرة الوطن الحبيب بحثا عن الاستقلال ومواصلة الحياة إلى أن وصل عاصمة الشام، مدينة دمشق العريقة، والتي استقر فيها عبد القادر الجزائري، ومن معه من العائلة والأتباع.[1]

هناك، في سوريا، كبرت العائلة وتكاثر الأحفاد، وكان من بينهم الشاب الذي نشأ وهو يكّن حبا خالصا وكبيرا لأمة الأجداد وأرضها وأمانيها، ذلك هو الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر الجزائري.[2]

ولد الأمير خالد في دمشق، اليوم الرابع عشر من شهر محرم من سنة 1292 هجرية، الموافق لـ 20 فيفري 1875 ميلادية، والده الهاشمي ابن الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، وقائد المقاومة ضد الاستعمار، ولد الأمير خالد على أرض سوريا، وهناك تلقى تعليمه وتربى تربية سليمة وصحيحة داخل أسرته، وقد كونه والده دينيا بعد حفظه للقرآن الكريم وبروعه في العلوم العربية والدينية.[3]

1- **بسام العسلي**، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، (دار النفائس، ط 2، بيروت، لبنان، 1984)، ص92.

2- المرجع نفسه، ص92.

3- **بوشيخي شيخ**، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ن)، ص63.

كان متوسط الطول (واحد متر وخمسة وسبعين سنتمتر)، مع انحناء بسيط في ظهره كان له كتفين عريضين، ذو لحية وصدر واسع وأنف مستقيم، كان بسماته يشبه كثيرا جده الأمير عبد القادر، كما أنه فضل لقب الأمير واشتهر به نسبة تمسكه بأصوله الجزائرية.[1]

أما والد ة الأمير فقد كانت سوداء البشرة وهذا ليس بالعيب فالعرب المسلمون لا يفرقون بين العروق والأجناس منذ أطلق الرسول ﷺ صيحته الإنسانية الخالدة في الديار المقدسة: ﴿لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى﴾.[2]

كما عرف الأمير باعتزازه بكفاح الآباء والأجداد، فقال: «إن أجدادنا قد أضرمونا حربا حامية الوطيس مدة 15 عاما وأزيد ولم يكن النصر حليفهم، كما لا ينبغي لي وأنا حفيد الأمير عبد القادر أن أسكت مثلما فعل كثير من المنتخبين».[3]

لقد لقى هذا الاعتزاز صدى طيبا وحماسا لدى الجماهير، فأصبحت تؤيد الأمير خالد، وتسرع لحضور الاجتماعات التي يشرف عليها، معتبرة إياه حفيد رمز المقاومة، لذلك حضي باحترام و شعبية لم يحصل عليها غيره ممن سبقوه، كما أن الأمير خالد كان يعتز بنسبه للشريعة الإسلامية، كونه غيور على وطنه الجزائر فالإسلام في ذلك العهد لا نفصل عن اللغة والوطن.[4]

1- **محمد شبوب**، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015، ص05.

2- **آسيا تميم**، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، (دار المسك للنشر، الجزائر الشاطئ برج البحري، الجزائر، 2008)، ص53.

3- **عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون**، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، ج1، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984)، ص77

4- المرجع نفسه، ص78.

فهكذا ولد الأمير في بيت من أعرق البيوت نسبا ودينا وسمعة حسنة سبقته إلى كل دول العالم الإسلامي.[1]

وهكذا يتأكد لنا أن الأمير خالد كان شخصية وطنية بارزة، وإليه يرجع الفضل في توحيد حركة النخبة والدفاع عن الخصوصية الدينية والوطنية للأهالي المسلمين، وحقق تياره الإصلاحي نجاحا معتبرا في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت تجربة النضالية للأمير خالد، تمثل بحق مرحلة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية السياسية، ورصيدا ثريا استفادت منه الأحزاب والجمعيات الجزائرية التي تأسست في فترة ما بين الحربين العالميتين.[2]

كما جمعت الكتابات عليه، على أنه شخصية عامة، استطاع بدهائه أن يختزل في شخصه ملامح الأمة المتطلعة إلى توضيح هويتها واستعادة زمام أمورها، فوصف بالوطني والرائد وأول زعيم،[3] لنتأكد أن الأمير خالد كان رجل أمة، ورجل دولة، ترتقي شخصية إلى مصاف الأبطال الذين استقطبوا حولهم قيما اجتماعية وسياسية وحضارية للأمة الجزائرية المتوثبة لإزالة غبار التخلف الحضاري المروع الذي عاشت فيه طوال قرون فقد تماهت المسألة الأهلية بحركة الأمير التي وهب نفسه لها وصارت هي مصيره الذي ضحى من أجله.[4]

اشتهر الأمير خالد بالدفاع عن الحضارة الإسلامية في الجزائر، وعن حقوق الجزائريين في التمثيل النيابي، بعدما أدرك أهمية ذلك أثناء إقامته بباريس، كما ناد أيضا لتحسين الأوضاع

1- **آسيا تميم**، المرجع السابق، ص54.

2- **محمد بشوب**، المرجع السابق، ص06.

3- **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص93.

4- **عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون**، المرجع السابق، ص93.

الاجتماعية والاقتصادية لإخوانه، ونال بذلك شعبية كبيرة وكسب نفوس المسلمين الجزائريين، لكن بازدياد نشاطه، وتعاظم شأنه، قامت فرنسا بنفيه إلى مصر عام 1923.[1]

بذلك القرار، بدى خالد في مظهر الشهيد، وهو ضحية كغيره لطغيان الإدارة الاستعمارية العنصرية، فبعد أن عرف حقارة السلطات العسكرية، وكان محل انتقادات الصحافة الأوروبية، ودفع عدة غرامات وتعرض لعدة هجومات شخصية، كان عليه التخلي عن كل وظائفه والانعزال، وأشار أحد أنصار خالد كان يكتب في" Trait d'union "همزة وصل «أن السياسة الشجاعة التي كان يقودها خالد في جريدة الإقدام هي التي كانت سبب إبعاده، فعندما رأت الإدارة نشاطه مضر بالنظام الاستعماري، خيرته بين الحبس الإداري في منصب في أقصى الجنوب أو الرحيل الطوعي عن الجزائر»[2].

وهكذا طرحت جريدة "لوباريا" ظروف نفي الأمير: «لم يكن الأمير خالد الرجل الذي يمكن تخويفه، فقد واجه جماعة هائجة تكالبت عليه معتمدا على جماهير الأهالي التي كان يحظى عندها بنفوذ معتبر « وهكذا لجأت الحكومة العامة إلى رشوة من يسمون أصدقاء الأمير وقد باعوا أنفسهم كلهم كما يباع قطيع الأغنام» وبتعرضه للخيانة والملاحقة والتهديد بالحبس فقبل المنفى على بيع نفس. وقد قص بلغول الذي كان صديق الأمير وأمين سره ظروف رحيل خالد: «استدعى الحاكم العام الأمير خالد، وأنذره بالتخلي عن سياسة التشويش وخيره بين تقاعد في رفاهية،

1- **محفوظ قداش**، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939: تر: محمد بن البار، (دار الأمة، 2011)، ص146.

2-. المرجع نفسه، ص144.

وعقوبات قاسية فأكد نيته في إبلاغ الجماهير ووضع رهن الاعتقال ورافقه رجال الشرطة إلى مسكنه وفي الليلة الموالية أخذ وعائلته طريق المنفى وانصدمت الجماهير بوصوله الإسكندرية». [1]

ويقول العقاد: فلما تولت الحكم في فرنسا وزارة يسارية برئاسة هيريو في نهاية سنة 1924 سمح له بالعودة إلى فرنسا، وهناك أتيح له الاتصال بالوطنيين الجزائريين والمراكشيين فغرس فكرة العمل المشترك بين أجزاء المغرب، واشترك الأمير خالد في أول مؤتمر مغربي من نوعه انعقد في باريس يوم 07 - 12- 1924 للنظر في أحوال المغرب السياسية والاقتصادية والثقافية. [2]

وكان من أعماله إرسال برقية تأييد إلى الأمير الخطابي، ومناضلي الريف المراكشي (وأخرى إلى الشعبين المصري والتونسي) وعندما عاد إلى مقره بالإسكندرية اتهمته السلطات الفرنسية بالتعاون مع الخطابي وطالبت بتسليمه وسلمته الحكومة المصرية إلى قنصلية فرنسا، وانتهى به الأمر إلى الاعتقال في سوريا إلى أن توفي بها سنة 1936. [3]

كان لوفاة الأمير خالد مظهر عظيم، وذلك للقيمة الرمزية والمعنوية التي تمتع بها كشخصية وطنية لدى اخوانه الجزائريين، فلأول مرة في تاريخ الجزائر ومن بداية الاحتلال، يعزّى شخص جزائري بتلك الحظوة والمشاهد الجليلة، الحادثة التي توقف فيها الجزائريون عن ممارسة حياتهم العادية في يوم العاشر من كانون الثاني/ جانفي 1936، كما صلّت عليه الجماهير صلاة

1- **محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص147

2- المرجع نفسه ، ص85.

3- **عبد الله بن إبراهيم بن العقون**، المرجع السابق، ص85.

الغائب، مقدرة فيه المناضل والمدافع عن حق الجزائريين في التنمية والتطور، وهكذا أضافت وفاة الأمير قيمة اعتبارية ورمزية جديدة وجليلة إلى وجدان المجتمع الأهلي المسلم.[1]

المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه العسكري.

تلقى الأمير خالد تعليمه الابتدائي في دمشق وتثقف على أيدي بعض الكرام من شيوخها.[2]

وتردد على معاهد دمشق الدينية وأمعن في رحاب دورها ومساجدها ومرابعها مرحلة طفولته المبكرة.[3]

قرر الهاشمي العودة إلى الجزائر سنة 1892 ومعه وأخوه في رفقة أبيهما إلى وطن الآباء ومثوى الأجداد في الجزائر المحروسة، ولم يستقر الأمير خالد في الجزائر طويلا إذ لم تمضى سوى أشهر قليلة حتى تم إرساله وأخيه إلى باريس للدراسة في ثانوية "ليسييه لويس لوغراند" بصفتهما طلابا داخلين، يتقاضى المعهد منهما التعويضات المقررة للدراسة.[4]

دخل بإلحاح من والده، للمدرسة الحربية الفرنسية "سانت سير"[5]

1- **نور الدين تنيو**، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015)، ص154.

2- **عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون**، الكفاح القومي والسياسي، المرجع السابق، ص75.

3- **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص93.

4- المرجع نفسه، ص93.

5- سانت سير saint ugr l'école: مدرسة حربية عريقة بفرنسا يطلق مصطلح سانت سير عادة على مجموعة المدارس الحربية المتخصصة في عدة مجالات منها: تقنية والإدارة وتكوين ضباط الاحتياط، وهي مدرسة برية أنشأت سنة 1803 على يد "نابليون بونابرت" ثم حولت سنة 1808 إلى المنطقة الملكية، تتم عملية الالتحاق بالمدرسة بعد إجراءات سابقة وتضم 3 شعب =دراسية (آداب، علوم، علوم اقتصادية)، تمكنت المدرسة من تكوين 60000 ضابط قدمت 10000 ضابط تضحية في سبيل فرنسا، وأصبحت فرنسا تستقبل دفعات من الفتيان منذ سنة 1983. ينظر Grand. Dict. Ency, la rousse : op. Cit ,tome :09,p.9229

عام 1893[1] حين تم قبوله دون إجراء الفحص العادي للقبول، وذلك في 07 تشرين الثاني – نوفمبر– 1893 وحاولت الإدارة الفرنسية قبول الأمير خالد لا كأجنبي وإنما كمواطن فرنسي على أمل قبوله الجنسية الفرنسية قبل تخرجه من الكلية.[2]

في عام 1897 تخرج خالد من المدرسة الحربية "سان سير" برتبة ملازم خدم بعدها في الحبس الفرنسي، وأظهر كفاءة عالية في قيادة كتيبة الصبايحية.[3]

كما شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوروبية ووصل لرتبة نقيب.[4]

لكنه ما لبث عاد إلى الجزائر دون أن ينهي دراسته ذلك أن ميولاته الوطنية واستقلاله الفكري دفعه إلى انتقاد السلطة الفرنسية، في الجزائر أخذ يخالط بعض الشبان الجزائريين الذين كانوا يتداولون في شؤون إصلاحية مستفيدين من حصانة الجنسية الفرنسية التي كانوا يتمتعون بها وقد فكر خالد مرارا بالفرار من الجزائر ولكن والده تمكن من إقناعه بالعودة إلى مدرسة "سانت سير" وذلك إثر حصوله على موافقة خاصة من السلطات العسكرية.[5]

وعند رجوعه إلى كلية "سانت سير" الحربية لإكمال دراسته تخرج منها برتبة ضابط.[6]

1- **أحمد الخطيب**، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1،(المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986)، ص58

2- **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص94.

3- **عبد الله مقلاتي**، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014)، ص141.

4- **بشير بلاح**، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، (دار المعرفة الجزائر، 2006)، ص392.

5- **أحمد الخطيب**، المرجع السابق، ص58.

6- **عمار عمورة**، موجز في تاريخ الجزائر، (دار ريحانة، القبة، الجزائر، 2002)، ص164.

خدم الأمير خالد في الجيش الفرنسي وأظهر كفاءة عالية في قيادة كتيبة الصبايحية لكن الإدارة الفرنسية ظلت تتحفظ من مواقفه خاصة وأنه رفض الجنسية الفرنسي، نشط في العمل السياسي قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى وتطوع للحرب بعد اندلاعها.[1]

خدم الأمير خالد منذ تخرجه حتى عام 1913 في مواقع مختلفة في الجزائر والمغرب التحق بفيلق الفرسان السباهين في منطقة المدية ثم فصل مكرها إلى فوج الخيالة الخامس حين أمضى سبع سنوات هناك.

والظاهر أن الأمير خالد أجبر على الانضمام إلى المدرسة الحربية "سانت سير" بناء على استراتيجية جده عبد القادر، لذلك كان يرفض الانصياع إلى أوامر الجيش، وعرف عنه أنه كان يرتدي البرنوس ولا يرغب في الزي العسكري الفرنسي، وهو دليل تشبثه بأصالته وهويته العربية الإسلامية[2].

رفض الأمير خالد القبول بالجنسية الفرنسية ولم يبق أمامه إلا متابعة حياته العسكرية العادية كضابط في جيش المواطنين الجزائريين.

تخرج برتبة ملازم ثاني في الجيش وكان عليه الانتظار لمدة خمس سنوات حتى يتم ترقيته لرتبة ملازم، وكان الامير خالد قد طلب في سنة 1900 منحه لقب الآغا غير أن السلطات الحاكمة في الجزائر، رفضت الاستجابة لهذا الطلب المتواضع والمهم في الأمر أن الأمير خالد نقل لفترة قصيرة للخدمة في كنية الصبايحية الأولى في سنة 1904 أو 1905 وتم ترفيعه في سنة

1- **عبد الله مقلاتي**، المرجع السابق، ص-ص141-142.

2- **حكيم بن الشيخ**، المرجع السابق، ص58.

1908 إلى رتبة نقيب، فكانت هذه أعلى رتبة يمكن أن يبلغها ضابط جزائري لا يحمل الجنسية الفرنسية.[1]

اضطهد الأمير خالد وأنهم أحيانا بأنه: "وطني مسلم" وأحيانا "شيوعي" ولم يلبث أن أبعد قسرا إلى فرنسا في جوان 1923 واستمر هناك في نشاطه السياسي.[2]

المبحث الثالث: بداية العمل السياسي للأمير خالد.

منذ أن كان خالد طالبا ثانويا، ضابطا بالمدرسة العسكرية الخاصة، كان يفتخر بانتسابه لنسل "قائد" عربي وقد أظهر منذ أن كان شابا شجاعة كبيرة، ولم يكن يتردد في طلب رد الاعتبار بالسلاح من خصومه، فقد أظهر اهتمامه بالقضية الجماهرية منذ نعومة أضافره، وفي الجزائر اتصل بحركة الشبان الجزائريين الذين سعدوا كثيرا بوجود حليف طيب السمعة، وكان خالد قد تمرد عن الجيش وطلب صرفه من الخدمة عام 1912 ، وعاود ذلك عام 1913.[3]

وقد أعطى لطلبه معنى سياسيا كبيرا مؤكدا: «سأقطع الجيش مادامت القرارات لم تطبق ولم تصبح حقيقية» فهو لا يخشى أن يعتبر سياسيا، ويجد أنه من الطبيعي والقانوني أن تسحب منه الحكومة منحته المقدرة ب2800 فرنك، لأن أموال دافعي الضرائب ليست موجهة لتلبية حاجيات السياسيين.[4]

1- **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص94.

2- **أحمد الخطيب**، المرجع السابق، ص60.

3- **محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص126.

4- المرجع نفسه، ص127.

لقد آل على نفسه أن تعرف فرنسا الحقيقية للأهالي الذين منعوا من تخيلها من خلال السحب الكثيفة التي تخفيها عنهم، لبعض المعمرين الجشعين، وتقريبا كل الصحف الجزائرية وكل الإدارة الجزائرية، وأشار بمرارة إلى أنه إذا كان كل الفرنسيين القادمين إلى الجزائر محبين للعرب، «فإن نصفهم يصبحون بعد وصولهم معادين للقرب».[1]

لقد فكر في إنشاء حركة "وفاق" بين فرنسا والأهالي «خطوط لبرنامجها العريضة أن تكون السيطرة الفرنسية ليست فقط مقبولة كواقع، بل مرحبا بها على أنها عمل خير، وتكون الخدمة العسكرية إجبارية لجميع الأهالي مثلهم مثل كل الفرنسيين وفي المقابل يلغي كل نظام استثنائي».[2]

ونشر التعليم أكثر فأكثر في الجزائر وتمثيل جدي للأهالي في كل المجالس التشريعية والحاكمة، ولن يستطيع النقيب خالد العودة إلى مكانه في الجيش الفرنسي إلا عندما تطبق تلك الإصلاحات وعندما بدأ حياته السياسية في الجزائر كان يعتبر عنصرا خطيرا، والناطق باسم القومية الإسلامية الناشئة، وظهر غداة الحرب كقائد لحركة الشبان الجزائريين وقد شد انتصاره في الانتخابات المحلية لمدينة الجزائر انتباه الإدارة.[3]

ونص قرار المجلس الذي طعن في تلك الانتخابات على اتهام خالد بأنه أقام دعايته على أرضية دينية وقومية، وأنه أثار نهضة ضد أولئك المخلصين بالقضية الفرنسية ولم يتوقفوا عن ممارسة سياسة الإدماج ضد المجنسين، وأنه دعا الأهالي إلى اتباع نهج النبي ﷺ، لقد تم إظهار الأمير على أنه قومي، رغم اعتراضات وربما رغما عنه.[4]

1- **عبد الله مقلاتي**، المرجع السابق، ص.149

2- المرجع نفسه، ص149.

3- المرجع نفسه، ص127

4- **محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص128

لاحظ الأوروبيون باندهاش أن المسلمين المخلصين للقضية الفرنسية، قد هزموا في انتخابات 1919 «وقد تم طرح قضية القومية الإسلامية، كان ذلك هو السبب المقدم، لقد تم رفع الراية في وجه المسيحيين، صوت الأهالي بكثافة لصالح الأمير ولصالح أولئك الذين كانوا يوصون بهم، وقد استخلصت الإدارة معنى الانتخابات، فحسب التقارير العامة للحاكم العام، كان النقيب خالد الأمل الوحيد في عالم الأهالي».[1]

وقد لعب العامل الديني دورا كبيرا في تحريم بعض المترشحين الإداريين فقد أشار محافظ قسنطينة إلى أنه: «كان كافيا أن يعلن المترشح عن ماضيه الإداري والخدمات التي قدمها لفرنسا حتى يكون مآله الفشل» لقد خرج "القياد" مكسوري الجناح من هذه الاستشارة كما لاحظ منتخبون من الأهالي أنه بوسعهم لعب دور في المجالس بدعمهم لفريق من المنتخبين الأوربيين.[2]

حافظ خالد على هيبته أمام المعمرين الذين طالبوا بمراجعة قانون 04 فيفري 1919، وإعادة العمل بنظام الأحكام التأديبية والاعتقال، ودق التفتيش دون أمر قضائي، وتقليص المنتخبين لأهالي، فقد أشار إلى أن الأوروبيين ينتفضون ضد القوانين التي يصادق عليها البرلمان بانتظام في حين بقي المسلمون مع البرلمان والقانون.[3]

لقد جعلت الانتصارات الانتخابات التي أحرزها والأغلبية القوية التي حصل عليها يراعي ترشح عدد كبير من أصدقائه وخاض حربا بلا هوادة ضد النظام الاستعماري والإدارة العليا

1- **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص95.

2- **محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص.129

3- المرجع نفسه، ص129.

والصحافة الأوروبية، وكانت الممارسة السياسية للأمير خالد التي بدأت 1919 لها أهمية عظمى في تطور الحركة الوطنية الجزائرية.[1]

1- **آسيا تميم**، المرجع السابق، ص56.

الفصل الثاني: نشاط الأمير خالد الجزائري

من 1912 الى 1919.

المبحث الأول: دوره في حركة الشبان الجزائريين.

المبحث الثاني: رسالة الأمير خالد الى الرئيس الأمريكي ويلسون.

المبحث الثالث: جريدة الإقدام ودورها التوعوي

المبحث الأول: دور الأمير خالد في حركة الشبان الجزائريين.

في نهاية الحرب وحدث "حركة الشباب الجزائري" نضبط ملزمة بإعلان موقفها في قانون 04 فيفري 1919 الذي يتيح لفئة من الجزائريين من غير الأميين من عمال الزراعة أو المدن ومن غير الدين أدوا الخدمة العسكرية: فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية الكاملة شريطة التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامي وقد أدى ذلك إلى انقسام الحركة إلى تيارين:

- تيار يأمل الانتفاع بالتجنيس وبالتمثيل المحتمل في غرفة النواب.
- تيار ثاني يرفض التنازل عن الوضع السياسي: استنادا إلى رفض الجماهيري لمثل هذا الإصلاح، غير المضمون بحكم معارضة الأوروبيين التنديد له.[1]

هذا التيار تزعمه الأمير خالد حفيد عبد القادر الكبير الذي كسب بهذا الموقف سمعة كبيرة في أوساط الجماهير المسلمة التي كانت تتابع باهتمام النقاش الدائر حول موضوع جوهري كالتجنيس وكانت الانتخابات البلدية عام 1919 مناسبة لاحتدام النقاش بعد أن تقدم بها الأمير خالد بقائمة من غير المتجنسين، منافسا قائمة ابن تامي المؤلفة من المتجنسين أو الراضين به.[2]

إن نشاط الشبان لا ينفصل في الواقع عن نشاط الأمير خالد الذي كان بمثابة الواجهة السياسية والعقل المفكر للشبان والحديث عن النشاط السياسي الوطني منذ عام 1919 كانت تطغى عليه شخصية الأمير خالد المثيرة الذي طلع بمفاهيم سياسية اعتبرت في ذلك الحين ثورة وطنية أثارت القلق في الأوساط السياسية الاستعمارية.[3]

1- **أحمد مهساس**، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، ص44.

2- المرجع نفسه، ص44.

3- **أحمد الخطيب**، المرجع السابق، ص64.

وانقسام حركة الشبان الجزائريين إلى فريقين: الأول يطالب بالمساواة، والثاني أكثر تأثرا بإرادة الجماهير الأهلية، في الحفاظ على معتقدهم وشخصيتهم، وقد وجد الفريق الثاني في الأمير خالد حفيد عبد القادر من يحمل رايتهم ومع أن برنامجه المعروض في الإقدام كان اندماجيا واضحا لربط المحافظات ربطا مباشرا وإلغاء البلديات المختلفة والقوانين الاستثنائية، فإن الإدارة الجزائرية قاومته كوطني أهلي.[1]

والملفت للانتباه هو أن الأسلوب الجديد لحركة الشبان الجزائريين تمثل أساسا في طريقة العرائض والتجمعات والمحاضرات والاضرابات وهي طرق مستحدثة اكتسبتها الحركة أثناء تفاعلها بالحضارة الأوروبية، خاصة عند مشاركة بعض أفرادها إلى جانب فرنسا في حروبها الخارجية بتطبيقها في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ورسم هذا الالتقاء والتفاعل الجديد معالم مدنية الحركة الوطنية.[2]

كان الشبان الجزائريون الأكثر التزاما يرفضون عبارتي "القومية" و"الأمة الإسلامية" اللتين كانت تصفهم بهما الجرائد الأوروبية، وقد حاول "القايد" حمو على صفحات جريدة الإقدام إبراز خطأ هؤلاء المغتربين «لقد اتهم القادة الأهالي بأنهم وراء تكوين قادة تيار القومية الإسلامية وتم اتهامهم بالنية في رفع راية الثورة، وتسليح المؤمنين أولا بإيمانهم، ثم بهراواتهم و"صبنجات" العجز، وحتى "اليطقانات" والسيوف ثم حولت الاتهامات إلى الشبان الجزائريين خريجي المدارس القرآنية الذين تم تقديمهم أولا كمطلوبين وماديين ملحدين ليس لهم أي نفوذ على إخوانهم في الدين وقد اتهموا بأنهم دعاة دنيويون وجعلوا منهم شبانا أتراكا» ألا تعتبر الرغبة في ترقية الأهل دعوة للقومية الإسلامية؟، أليس من الدعوة إلى القومية الدفع بإخوان الدين إلى اتباع الطرق القانونية والمشروعة للوصول إلى مرتبة أعلى؟

1- **شارل روبير أجيرون**، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، بيروت، باريس، 1982، ص118.

2- **حكيم بن الشيخ**، المرجع السابق، ص67.

«إننا نجزم لاعترافنا بالسلطة المعنوية والدينية لحليفتنا وإن كانت تركيا».[1]

إن الروح الإصلاحية التي يستنير بها القانون الصادر عام 1919، دفعت الشبان الجزائريين إلى خوض الانتخابات التي جرت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من نفس العام، في العاصمة حين كان ينافس على اكتساب أصوات الناخبين الجزائريين ثلاث لوائح: اللائحة الأولى تمثل الشبان الجزائريين المعارضين للتجنيس الكامل وعلى رأسها الأمير خالد والحاج موسى، اللائحة الثانية تمثل أنصار التجنيس الكامل وبرأسها ابن التهامي ووليد، عيسى، اللائحة الثالثة تعتبر لائحة عابرة ليس لها جذور انتخابية وبرأسها محامي أوروبي يدعى "موريس أدميرال".[2]

اعتبرت هذه الانتخابات أو مجابهة بين فئتي الشباب المسلمين بعد انقسامها حول سياسة الدمج مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية أو الدمج دون الاهتمام بالأحوال الشخصية، كما اعتبرت أول اختبار لشعبة الأمير خالد واقتصر دور الإدارة في هذه الانتخابات على المراقبة دون التدخل المباشر فيها.[3]

وما انفكت حركة الشباب الجزائري نتعرض منذ نشأتها لهجمات المستوطنين المتطرفين الذين يتهمونها بالوطنية حينا، وبالوحدة العربية والإسلامية حينا آخر بهدف تشويه صورتهما لدى الرأي العام الفرنسي والحيلولة دون الشروع في الإصلاحات التي تراها باريس ضرورية لدعم أسس الوجود الفرنسي، ويستعمل المستوطنون تلك الهجمات كخيال لحماية امتيازاتهم لأن "حركة الشباب" لم تكن في الحقيقة تنكل «أدنى خطر من حيث أفكارها وبالأحرى من حيث سلوكها فقد كان هذا الشباب يبدو صادقا في تعلقه بصورة فرنسا المثالية» وفي محاولة الحصول على المساواة في

1- **محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص109.

2- **أحمد الخطيب**، المرجع السابق، ص65.

3- المرجع نفسه، ص66.

الحقوق عبر المواطنة الفرنسية غير أن اقحام القوى الشعبية في النضال من أجل الاصلاحات المذكورة قد تؤدي إلى فتح آفاق أخرى.[1]

وبالرغم من أن ذهنية الشبان الجزائريين كانت تشكلها الثقافة الفرنسية إلا أن هذه الفئة المتثقفة لم تحد عن التزامها وارتباطها بفرنسا ولم تتخل في الوقت ذاته عن الإسلام وفي هذه الظروف بدأ الأمير خالد واحدا من أبرز قادة الشبان الجزائريين حيث مكنته ثقافته الواسعة واتقانه للغتين العربية والفرنسية ونسبه الشريف وقوة شخصيته وشجاعته لأن يتبوأ مكانة بينهم بل ويصبح تدريجيا الناطق الرسمي لحركتهم وهي فرصة طالما تطلع إليها للانتقال للعمل السياسي وإظهار حقده اتجاه المستعمر.[2]

عموما كان انضمام الأمير خالد إلى حركة الشبان الجزائريين مكسبا كبيرا لهم حيث تمكنت في ظرف خمس سنوات تحقيق ما كان مستحيلا في نظرهم وتذهب بعض الدراسات التاريخية على أن الحركة ظلت تمثل نفسها إلى سنة 1916 لأنها لم تكن تعبر عن مواقف وطنية لذلك ظلت تسمى ب"حركة الشبان الفرنسيين المسلمين" ومن هنا كان دور الأمير خالد في بعث نشاط الحركة دورا أساسيا واستراتيجيا لأنه تحدى الإدارة الاستعمارية، وركز كثيرا على مطالب الجزائريين ودافع عن معالمهم وهويتهم وقد ظهر دور حركة الشبان مؤثرا من خلال جهود وديناميكية الأمير خالد الفاعل على الساحة الجيو استراتيجية الجزائرية في حين ترجع بعض الدراسات نجاح نشاط الحركة ما بين 1926 – 1930 إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسة لأن الجزائريين عاشوا أوضاع صعبة كانت الحركة المتنفس الوحيد للتعبير من خلاله عن رفض هذه الأوضاع.[3]

1- **أحمد مهساس**، المرجع السابق، ص45.

2- **محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص70.

3- **حكيم بن الشيخ**، المرجع السابق، ص-ص74-73.

وعلى الرغم من النقائض التي ميزت "حركة الشبان" إلا أن ذلك لم يكن عائقا أمام تنامي الوعي القومي والوطني لدى الجزائريين لأنها كانت مرحلة أولية وتجربة ناشئة وإن افتقدت لبعض الشروط لكنها سمحت للأمير خالد أن يشكل دورا أساسيا واستراتيجيا في تفعيل حل القضايا ذات العلاقة المباشرة بمصالح الجزائريين خاصة ومسلمي الشمال الإفريقي عامة برفضه الإدماج والتجنيس وإصراره على وحدة الأمة الجزائرية.[1]

المبحث الثاني: رسالة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون.

عند نهاية الحرب العالمية الأولى قام "جورج كليمنصو"[2] رئيس وزراء فرنسا بإصدار قانون 04 فيفري 1919 في شكل إصلاحات لترضية الأهالي الجزائريين جزاء مشاركتهم في الحرب، فكانت بمثالية ضربة قاسية للآمال التي علقوها على تضحياتهم الجسيمة في الحرب، كما كانت خيبة أمل كبرى لقادة الشعب الذين أشبعوا بالوعود الزاخرة، ففي الوقت الذي كان يطالب فيه الشعب بحق تقرير المصير جاء قانون إصلاحات 04 فيفري 1919 وكأنه يحمل حلوى ملهية للأولاد الصغار.[3]

ونص من القانون بكل وقاحة واحتقار:

1. إعطاء الحق لبعض الطبقات للحصول على الجنسية الفرنسية للشرط طلبها والرضى بالتخلي عن القانون الإسلامي وبشرط معرفة اللغة الفرنسية.
2. حق الانتخاب والترشح للمجالس البلدية والمالية وتقصير نسبة تمثيل الجزائريين في هذه المجالس على الربع.

1- **حكيم بن الشيخ**، المرجع السابق، ص75

2- **جورج كليمنصو**: رجل دولة فرنسي ولد سنة 1841، في موليير بدأ دراسته بالطب ثم انتقل إلى العمل في الصحافة والتعليم، تقلد منصب وزير الداخلية عام 1906، دافع عن مبادئ الثورة الفرنسية لرأس مؤتمر الصلح بباريس عام 1919 وتوفي 1926. ينظر: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، م4، 1919، ص-ص29-93.

3- **شبوب محمد**، المرجع السابق، ص06.

3. إلغاء قانون الغابات الذي كان يمنع حق الرعي في الغابات، ويفرض على الأهالي حراستها مجانا.

4. إلغاء القوانين الأهلية الزجرية في الشمال والجنوب.[1]

لكن الأمير خالد عارض تلك الإصلاحات بشدة وأمر على ضرورة الاحتفاظ بالأحوال للشخصية الإسلامية الجزائرية، وألح حينها على حضور مؤتمر للسلام الذي أعقب الحرب العالمية الأولى حيث قدم الأمير رسالة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسن" يطالب فيها بضرورة تمثيل الجزائر ضمن عصبة الأمم، وهو ما يعني قانونيا قيام دولة جزائرية لها شخصيتها السياسية المستقلة عن فرنسا.[2]

وبعدما حضر الأمير المؤتمر الذي انعقد سنة 1919 وقدم عريضة إلى الرئيس "ويلسن" يطالب فيها منح شعب الجزائر حق تقرير المصير بنفسه أصبحت عبارة "حق تقرير المصير" وخاصة بعد نقاط ويلسون الأرعة عشر مرادفة لنيل الاستقلال.[3]

ومن المعروف أن الأمير خالد كان قد بدأ حركته السياسية في أواخر 1919 عند انفصاله عن النخبة، وكانت مطالبه في هذه الآونة إصلاحية لم تخرج عن إطار المساواة ولكن الكشف عن العريضة تجعل الأمير خالد على رأس قائمة زعماء الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية.[4]

فبعد أن قدمت العريضة نظرة موجزة عن وضع الجزائر منذ بداية الاحتلال، تعرضت إلى عدم إخلاص فرنسا بوعودها رغم المعاهدات والاتفاقيات التي تعهد بها القادة الفرنسيين منذ توقيع معاهدة 05 جويلية 1830 بين الجنرال "دي ورمون" وداي الجزائر والتي تضمن للجزائريين احترام

1- **محمد قناش**، ذكرياتي مع مشاهير كفاح، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص21.

2- المرجع نفسه، ص21.

3- **سليم بن الشيخ**، المرجع السابق،ص89.

4- **يوسف مناصرية**، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمية 1918-1939، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988)، ص46.

قوانينهم وعاداتهم ودينهم مرورا بقانون 16 جوان 1851 حول الأملاك العقارية واحترام الملكية سواء كانت أهلية أو فرنسية.[1] وخطاب "نابليون الثالث" عند زيارته للجزائر في 05 ماي 1865 الذي قال فيه بأن فرنسا لم تأت لتدمير جنسية شعب، ولكنها جاءت لتحرر هذا العب بحكمٍ لينٍ وعدا وتنويرا، واعتبرت العريضة أن هذا كله حبر على ورق، فقد أثقلت الضرائب كاهل الإنسان الأهالي وأرهقته الأعمال في المزارع وخطوط السكك الحديدية مقابل أجر ضئيل.[2]

كما تطرقت العريضة أيضا إلى شدة تعسف القوانين الاستثنائية واستبدادها بالأهالي الجزائريين وخاصة قانون التجنيد الإجباري الذي شمل تطبيقه كل الجزائريين رغم احتجاجهم الشديد، وكانت نتائجه جد وخيمة على الشعب بعد الحرب العالمية الأولى التي دخلوها غصبا عنهم.[3]

وبعد تقديم هذا العرض السريع عن أحوال الجزائريين اعتمدت العريضة على قول الرئيس "ويلسون" قد صرح بأنه: «لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها».[4]

علقت العريضة عن أملها على هذا النص، فاستحدث يشخص الرئيس الأمريكي بناء على تصريحاته وبرنامج عمله لتخليص الجزائر من الاستعمار، بإرسال نواب مختارين من طرف الجزائريين ليقرروا مستقبلهم تحت إشراف عصبة الأمم.[5]

واعتمد الأمير خالد في هذه الوثيقة كل الأدلة التي توضح تعسف الحكم الفرنسي في الجزائر ورفض الجزائريين العيش تحت وطأته، فأنكر المظلم التي سلطتها فرنسا على الشعب

1- **يوسف مناصرية**، المرجع السابق، ص46.

2- **نور الدين تنو**، المرجع السابق، ص155.

3- المرجع نفسه، ص155.

4-**يوسف مناصرية**، المرجع السابق، ص47

5- المرجع نفسه، ص48.

الجزائري كما أنكر أيضا استبدادهم بالشريعة الإسلامية وبالمسلمين خاصة لما صادروا أملاك الأجناس العقارية التي كانت تتفق على المساجد وغيرها من المؤسسات الدينية.[1]

ولهذا الشأن ذكر الأمير خالد الرئيس "ويلسون" بعبارته التي قالها في خطابه الذي وجهه إلى روسيا سنة 1917، «لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها» والاستشهاد بهذا النص عليه يجب أن ينال الاستقلال والحرية وناشد الأمير خالد "ويلسون" في تطبيق نقاطه والاعتماد عليها كقاعدة لتحرير الشعوب الضعيفة والمقهورة على أمرها.[2]

لقد جاءت مطالب العريضة استقلالية هادفة إلى فصل الجزائر التام عن فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا حيث تمثلت فيها شروط الثورية، ولم تكن حكومة باريس متحققة من صحة تقديم هذه العريضة إلى الرئيس "ويلسون"، غير أن الوشاية قد عمت كل الأوساط الحكومية في فرنسا والجزائر وليس بعيدا أن يكون الخبر قد اكتشف من طرف المخابرات الفرنسية عن طريق علاقاتهم بالمخابرات الأمريكية كما يكون قد يكون الساسة الفرنسيون استنتجوه من مكالمتهم مع أعضاء الوفد الأمريكي.[3]

وعلى أية حال فإن الحكومة الفرنسية لم تكن متحققة من صحة هذه القضية وقد جاء في تقرير الحاكم العام في الجزائر بتاريخ 04 ماي 1920 بأن الأمير خالد قد حاول التعامل مع دائرة "ويلسون" لرفع صوت الأهالي الجزائريين بأن يقرروا مصيرهم بأنفسهم.[4]

كما أن الأمير خالد لم يبق مكتوف الأيدي بل كان دائما يتحدى السلطات الفرنسية في إثبات التهمة عليه، ولم تتوقف الحكومة الفرنسية على اتهام الأمير خالد بعقد اتصالات مباشرة مع

1- **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص380.

2- المرجع نفسه، ص380.

3- **يوسف مناصرية**، المرجع السابق، ص49.

4- المرجع نفسه، ص50.

دائرة الرئيس "ويلسون" وتبنيه مبادئه التي تقضي بحق الشعوب في تقرير مصيرها وذلك ليطالب باستقلال الجزائر. وهكذا فشل الأمير خالد فعلا في تحقيق أماله في نيل استقلال الجزائر عن طريق عصبة الأمم معتمدا في ذلك على مبادئ الرئيس "ويلسون".[1]

المبحث الثالث: جريدة الإقدام ودورها التوعوي.

تعتبر الإقدام "Ikdam" لسان حال الشبان الجزائريين، والمعبرة في الواقع عن آراء الأمير خالد. أسست في 10 أيلول (سبتمبر) 1920، وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية وفي عام 1921 أصبح مسؤولا عن تحرير الطبعة العربية، وفي عام 1921 أصبح مسؤولا عن الجريدة بأكملها.[2]

وحدد الأمير خالد في حزيران (يونيو) 1919 في صحيفة الإقدام مطالب الجزائريين المسلمين وهي:

1. إزالة أو رفع القوانين الاستثنائية.
2. إزالة الحواجز العسكرية.
3. ضم أقاليم الجزائر الثلاثة وإخضاعها للقوانين المطبقة على الأقاليم الفرنسة ذاتها.
4. إقامة المجمعات المشتركة أو المختلطة «وكان الفرنسيون يقيمون مدنهم الخاصة بهم».[3]

كما كانت هذه الجريدة تمثل له ثلاث سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح المسلمين، وبما أن النقاش حينها كان يخص الأشخاص غالبا فإن الجدالات الصحافية كانت تستهوي القراء وتمثل العنصر الأكثر جاذبية للحياة السياسية، وقد لعبت جريدة "الإقدام" دورا كبيرا في فضح تعسف الإدارة، وكان خالد يهاجم بضراوة لاسيما القادة الأهالي

1- **يوسف مناصرية**، المرجع السابق، ص51.

2- حزب الشعب، المرجع السابق، ص62.

3- **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص114.

«الذين باعوا أنفسهم للإدارة فقد هاجم عائلة "سباح" في الشلف (أوليا نخيل سابقة) التي كانت تستغل فلاحي المنطقة».[1]

ويردد أنصار الإدارة على اتهامات "الإقدام" بأن الشخصيات التي هاجمها الأمير خالد تنتمي في الواقع إلى عائلات اشتركت في المآسي مع الفرنسيين في القتال ضد الأمير عبد القادر جد الأمير خالد.[2]

وقد نالت جريدة "الإقدام" شهرة واسعة وسمعة عالية، وكانت من بين الوسائل التي اختارها الأمير خالد لنضاله[3].

حيث حاول من خلالها الأمير خالد الدفاع عن مصالح المسلمين وانتقد السياسة الفرنسية وأظهر لهجة جادة في مخاطبته للسلطة الفرنسية من خلال المقالات المنشورة فيها.[4]

ونشرت جريدة "الإقدام" رسالة الدكتور "موسى" محتجا على الطريقة المهينة التي كان محافظ قسنطينة سيقبل بها المنتخبين المسلمين، وضاعفت "الإقدام" من التدخل لدى السلطات العمومية: رسالة إلى الحاكم العام حول المجاعة و"عدالة العرق" ونشرت "الإقدام" عرضا عن الوضعية العامة للسكان المسلمين قدمت للبرلمانيين لذين جاؤوا للتحقيق في الجزائر سنة 1921.[5]

1- **محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص130.

2- **أحمد الخطيب**، المرجع السابق، ص63.

3- **محمد الطيب العلوي**، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، (دار البعث، قسنطينة، 1406-1985)، ص85.

4- **عبد القادر خليفي**، محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010)، ص85.

5- **محفوظ قداش**، المرجع السابق، ص131.

تعرضت جريدة "الإقدام" بسبب ما عاناه الأمير خالد لمتاعب مالية، مما اضطره لإصدارها في صحيفة واحدة بل حتى إيقافها عن الصدور من يوم 10 حزيران (يونيو) حتى يوم 22 تموز (يوليو).[1]

وقد استعمل الأمير من خلالها كل طاقته الفكرية للرد عى المعمرين والنواب الذين حقدوا على جريدته التي دافعت عن الوطنية الجزائرية، فرد من خلالها أيضا على "أنجلي" الذي عبر عن وجهة نظر الأوروبيين بقوله: «أن الجماهير المسلمين لا تزال تعتبر في غياهب الجهل وتكاد أن لا يلمع عليها بصيص الحضارة الأوروبية فالمسلمون لا تزال مختلفون جدا ... بل هم، في حاجة أكيدة إلى زيادة التربة والتعليم من أن تكون لهم قابلية لمعظم المدينة الأوروبية».[2]

ولقد صنفتها إحدى الصحف الفرنسية بأنها ذات اتجاه مستقيم على الرغم من أن هذه الصحيفة لم تكن ودا للأمير خالد.[3]

وبما أن الإدارة في رأي "الإقدام" لم تتخذ خطوات عملية لتحقيق وطأة الحماية على الجزائريين فقد دعت الجريدة إلى إنشاء "اللجنة الجزائرية لإغاثة الأهالي" وتم بالفعل توزيع كميات من المساعدات على الفلاحين.[4]

1- **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص139.

2- **يحيى بوعزيز**، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائري 1830-1954، (ديوان المطبوعات الجامعية، 2007)، ص109.

3-**أحمد الخطيب**، المرجع السابق، ص62.

4-المرجع نفسه، ص63.

الفصل الثالث: إسهامات الأمير خالد الجزائري السياسية من 1919 الى 1927.

المبحث الأول: المشاركة في الانتخابات.

المبحث الثاني: تأسيسه لحركة الإخوة الجزائرية.

المبحث الثالث: دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا

المبحث الأول: مشاركته في الانتخابات.

إن الممارسة السياسية للأمير خالد خلال فترة 1919-1925 لها أهمية عظمى في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، فأهم قضية شغلت الساحة السياسية في تلك الفترة بالجزائر كانت مسألة الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري التي برزت بوضوح في انتخابات البلدية التي جرت عام 1919 حيث تجاوزت تلك الانتخابات نطاق الحياة المحلية وانطبع الصراع بطابع سياسي سواء كان هدفه التجنيس بالجنسية الفرنسية أو عكسه.[1]

ورأى بعض الشبان من النخبة الجزائرية أن الانتفاع من إمكانيات قانون 04 فيفري 1919 وميزاتها الإكثار من طلبات التجنيس بحيث يزداد عدد الناخبين المنتخبين المسلمين، فوقف الأمير خالد ضد هذا الاتجاه فالمسلم الجزائري في نظره لن يقبل صفة مواطن أو جنسية أخرى إلّا في نطاق شخصيته الخاصة لسبب جوهري واحد وهو المحافظة على دينه وشريعته الإسلامية.[2]

واعتقد الأمير أن التفكير المتحمسين لتجنيس تفكيرا خاطئ وغير مقبول محليا على مستوى الساحة السياسية الفرنسية لأن المسلمين سوف لن يقبلونه ولن ترضى به السلطات الفرنسية أيضا، أما بالنسبة للمتحمسين للتجنس، فمن أهم مبرراتهم الرهان على المستقبل في جعل المعمرين الأوروبيين ينصهرون أو يذوبون في هيئة انتخابية غالبتها من المسلمين والتي قدرت في ذلك الوقت بخمسة ملايين من المسلمين الجزائريين، فتفرقت كلمة الشبان حول هذه المسألة وانفجر الخلاف خلال انتخابات البلدية التي جرت في الجزائر العاصمة في نوفمبر 1919.[3]

فتشكلت ثلاث قوائم انتخابية كان أهم عنصر خلاف بينها درجة الإقبال على الاندماج، كما لوحظ أن قائمة الشباب الجزائريين من أتباع الأمير خالد ضمتهم قائمة واحدة أشرف على

1- **بوشيخي شيخ**، المرجع السابق، ص64.

2- المرجع نفسه، ص65.

3- المرجع نفسه، ص77.

تزكية أعضائها الشيخ الحاج موسى الذي كان يعتبر من أعيان مدينة الجزائر كما سبق له أن شغل منصب مستشار بلدي.[1]

فلم تضم تلك القائمة أي جزائري متجنس، بينما كانت القائمة التي قدمها كل من السيدين "وليد عيسى" و"ابن تامي" لا تضم إلّا الشخصيات والأعيان المتجنسين أو المتحمسين لذلك، ولعل أوضح تلخيص لتعريف بحجم القائمتين المنافستين للأمير خالد ما ورد في "جريدة الإقدام" كتبت بسخرية: «إنه لم يبقى في الجزائر متجنس واحد يمكن أن يشرف أقرانه بتمثيله في المجالس لأن قائمة "ابن تامي" قد لمت شملهم جميعا»، أما القائمة الثالثة فقد اشتملت على مرشحين جزائريين غير معروفين وعلى فرنسيين فقط اشتهروا بدفاعهم عن حقوق المسلمين وهما المحامي "لادميرال" والصحافية "باروخان" مديرة جريدة.[2]

وفي أثناء الحملة الانتخابية العنيفة التي بدأت كان الأمير خالد يدعو الناخبين الجزائريين إلى التصويت على قائمة المترشحين المسلمين غير المتجنسين «لئلا يتولى أمورهم المرتدون» على حد قوله وكان يؤكد على ردة وكفى المتجنسين وعلى من أراد جنة الإسلام التصويت على قائمته باعتبارها المدافع عن الدين.[3]

كما يذكرهم بكل مناسبة بأن المسلم الصادق يحرم عليه انتخاب فرنسيين أو متجنسين بالجنسية الفرنسية ويستعمل في مخاطبتهم عبارة الاعتزاز بالكرامة والإعراض عن جهل الجاهلين التي استعملها الرسول ﷺ مع هرقل عظيم الروم والتي كان الأمير عبد القادر يستعملها مع "المارشال بيجو" متحديا إياه ب﴿السلام على من اتبع السلام﴾ ولم يكن يتردد بالتذكير بكفاح الأمير عبد القادر عاد يقول لهم: « لا تنسوا أن آباءكم قد هبوا للنضال لأول إشارة من جدي

1- **حكيم بن الشيخ**، المرجع السابق، ص78

2- **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص381.

3- المرجع نفسه، ص381.

الكريم» مما دفع الصحافة الأوروبية في الجزائر إلى نعت هذا الكلام بالتعصب الديني والدعاية المعادية لفرنسا، ولم يغفل المترشحون على قائمة "ابن تامي" عن التنديد بالقومية الإسلامية واستنكار أساليبها وعن الشكوى من وصفهم للعامة كالمارقين عن الدين.[1]

وانتصرت قائمة الأمير خالد بعدد الأصوات التي تتراوح بين 824 و940 لكل من مترشحيها ، بينما لم ينل كل مترشح من القائمة الأخرى إلّا 107 أو 302 صوت على الأكثر، فكان فوز أنصار الشخصية الإسلامية الجزائرية «فوزا كبيرا وباهرا وأبدت الجرائد المحلية اليومية منها خاصة قلقها من تلك النتيجة».[2]

ومنح الأمير خطته في أول جلسة عقدها المجلس البلدي، فاستعرض في بيان طويل ماضيه الذي كرسه في الدفاع عن المصالح الفرنسية في ميادين القتال في المغرب وفرنسا، وذكر أن الفرنسيين كثيرا ما استدعوه في الأوقات العصيبة الحرجة من الحرب وعند اشتداد الأزمات، فاجتهد دائما في إعادة الثقة في نفوس الجنود الجزائريين، وذكر أيضا عددا مثيرا من أفراد أسرته قد قتلوا أو حكم عليهم بالسجن أو النفي لميلهم إلى فرنسا ونصرتهم لها.[3]

وعندما اعتبره مجلس العمالة أجنبيًّا لا يحق له ترشيح نفسه إلى الانتخابات عمد إلى –حد قول المجلس المذكور– «إيقاظ التعصب الديني وقام بدعاية جديدة مناوئة لفرنسا»، وقد ذكر المدافع عنه وقتها المحامي الأستاذ "مالارمي"، أن سلوك الأمير الباهي وبلاغة الحسن في جبهات القتال وأشار إلى رسائل الإعجاب التي كتبها له رؤسائه وقادته الأعلون، فيما مضى، ولكن مجالس العمالة أصر على اعتبار قائمة الأمير خالد "غير صالحة للانتخاب ولا حق لها فيه" فاستقبال من أجل ذلك، جمع المستشارين المسلمين قبل انتظار طلب الاستئناف الأمر الذي لم

1- **عمار بوحوش**، التاريخ السياسي؛ الجزائر من البداية لغاية 1962، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997)، ص220-221.

2- المرجع نفسه، ص221.

3- المرجع نفسه، ص222.

يسبق له مثيل في تاريخ الانتخابات الجزائرية وعاد الأمير خالد ليتقدم في 09 يناير 1921 على رأس قائمة العمالة على ضم أشخاص جده وخاصة "فيكتور بارونكان" لو كان برنامجه السياسي والاجتماعي مماثلا لبرنامج انتخابات 1919، وكان شعار القائمة "فرنسا والإسلام" فانتخب للمرة الثانية أعضاء القائمة كافة.[1]

وكانت الانتخابات البلدية بالعاصمة التي جرت في ديسمبر 1919 تطبيقا للإصلاحات الجديدة فرصة لتجنيس هذا الانقسام، فقد تقدمت جماعة النخبة بقائمتين انتخابيتين الأولى بقيادة الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر والضابط السابق في الجيش الفرنسي على رأس الجماعة المنادية بالمساواة في إطار الأحوال الشخصية الإسلامية، والقائمة الانتخابية الثانية بقيادة الدكتور "ابن التهامي" زعيم الجماعة المنادية بالاندماج الفوري بدون شروط.[2]

وقد أطلق على الاتجاه الأول "الحزب الوطني" وعلى الاتجاه الثاني "الحزب الإصلاحي الليبرالي"، وبذلك اعتبرت هذه الانتخابات التي فازت بها جماعة الأمير خالد نقطة تحول هامة في تاريخ الحركة الوطنية الحديثة للأسباب التالية:

- أدت إلى انقسام جماعة النخبة.
- ظهور زعيم جديد ما لبث أن احتل الصدارة.[3]

كانت الانتخابات تجربة ووسيلة لاستعمال صناديق الانتخابات للتعبير السياسي وقد علّق أحد الكتاب الإنجليز على هذه التجربة قائلا: «إن الجزائريين قد برهنوا على أنهم مناورون شجعان في صناديق الانتخابات وأنهم متخصصون في فن الديماغوجية».[4]

1- **حكيم بن الشيخ**، المرجع السابق، ص78.

2- **بوشيخي شيخ**، المرجع السابق، ص71.

3- المرجع نفسه، ص71.

4- **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص222.

كما أن جماعة الأمير خالد تمثل الاتجاه المعادي للاندماج أو الحزب الوطني الإصلاحي بزعامة الأمير خالد الذي استطاع في ظرف قصير أن يصبح زعيم إسلامي استطاع أن يملأ الفراغ الذي كانت تعاني منه الحركة الوطنية الجزائرية خاصة بعد اختلاف كتلة المحافظين بعد الحرب الأولى 1914-1918.[1]

لقد كانت حركة الأمير سياسية وطنية إصلاحية في بدايتها ثورية استقلالية في مراحل لاحقة، كما رفض الجزائريين فكرة الاندماج في المجتمع الفرنسي باستثناء قلة من النخبة، وقد ادعى الاتجاه الوطني الانفصالي بأن هذه الحركة ليست دينية، فقد صرح الأمير خالد بأنه لم يكن زعيما دينيا قائلا: «حركتنا ليست دينية، ولكنها حركة سياسية لأن القضية هي قضية استقلال جميع الأقطار الإسلامية».[2]

وجاء برنامج الأمير خالد 1919-1921 يحمل النقاط التالية:

- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.
- التمثيل النيابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي.
- تحديد وتقليص صلاحيات البلديات المختلفة.
- كذلك تطبيق مبدأ إجبارية التعليم للجميع باللغتين العربية والفرنسية.
- بالإضافة إلى تطبيق القانون العام على كل الناس بدون تمييز.
- المساواة في الوظائف بين الجزائريين والأوروبيين.[3]

من الطبيعي أن يواجه هذا البرنامج بمعارضة شديدة من المعمرين والإدارة الاستعمارية، لذلك سارعت هذه الأخيرة بإلغاء انتخابات 1923 ونفي الأمير خالد بتهمة القيام بنشاط معادي

1- **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص 222.

2-. المرجع نفسه، ص72.

3- **بوشيخي شيخ**، المرجع السابق، ص72

لفرنسا ومهدت لهذا الإجراء الخطر بحملة دعائية لتشويه سمعة الأمير خالد وإهانة والتقليل من شأنه لدى الجزائريين فقد اتهم بأنه شيوعي تارة ومرابط تارة أخرى.[1]

ولكن هذه السياسة الاستعمارية دفعت الأمير خالد وجماعته إلى اتخاذ مواقف أكثر راديكالية فقد نقل نشاطه إلى فرنسا نفسها واستطاع أن يستقطب وله جميع القوى الوطنية المهاجرة وربط علاقات واسعة ومتينة بالحركات العربية الوطنية والإسلامية والأحزاب الفرنسية التقدمية وعقد فيها مؤتمرين بباريس هتف فيها عرب إفريقيا "ليحيا شمال إفريقيا".[2]

المبحث الثاني: حركة الأخوة الجزائرية

حركة الأخوة الجزائرية وبعضهم روى أن اسمها الأخوة الجزائرية وكان برنامجها اصلاحيا ولكنه واسع النطاق، إن هذه الحركة "حركة الأخوة الجزائرية" وهو الاسم الصحيح لها سابقية في لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين التي كانت قد أنشئت قبل الحرب، فلما أعطت فرنسا بعض الحقوق للجزائريين بقرار 4 فبراير 1919 وكانت اشترطت التنازل عن قوانين الشريعة الإسلامية الخاصة، رفض الأمير خالد ومن تبعه هذه الحقوق وقبلها بقية أعضاء اللجنة المذكورة من المنخرطين متنازلين عن الحالة الشخصية الإسلامية فقرر الأمير خالد وجماعته انشاء "الأخوة الجزائرية" يوم 23 جانفي (يناير) 1922.[3]

وقد طالب الأمير خالد من خلال حزب الاخاء بإصلاحات عامة تمثل جميع مستويات ترتكز على العمل النيابي.[4]

1- **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص223.

2- المرجع نفسه، ص224.

3- **عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون**، المرجع السابق، ص76.

4- **عبد القادر خليفي**، المرجع السابق، ص95.

كما كان هدفها استقراء الوسائل التي تمكن الجزائريين من الدفاع عن حقوقهم ومن تحسين حالهم ماديا، سياسيا وثقافيا ثم إن الأمير عمل على نشر الوعي وذلك من خلال المحاضرات والخطب السياسية.[1]

وإن صحت فمعنى ذلك أن الأمير خالد أنشأ حركة دينية لدليل دعوته الشعوب الإسلامية الانخراط فيها لأنها في حاجة إلى كل الفعاليات الحية في البلاد العربية في حين تنفي بعض الدراسات صفة الدين عندا تمسك بأحواله الشخصية الإسلامية وعندا عارض فكرة التجنيس والاندماج في فرنسا ورد عليهم «أن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية داخل اطار غير اطارهم الخاص».[2]

وفيما يلي بيان أهدافها مختصر:[3]

«أن الأخوة الجزائرية من واجبها الأول بيان تضحيات الأهالي الجزائريين المسلمين في الحرب العالمية الكبرى التي انتصر فيها وكننا الثاني فرنسا».

«أن الأخوة الجزائرية تتقدم بطلب إلغاء جميع القوانين الاستثنائية التي لازال يرذخ تحتها الأهالي المسلمون في أقرب وقت ممكن وا لرجوع إلى القانون العام أن هدف جمعيتنا بالتدقيق هو الحصول على:

- التطبيق التام لقانون فبراير 1919
- التمثيل البرلماني للأهالي الجزائريين المسلمين وتطبيق المساواة التي ينص عليها القانون المذكور تطبيقا حقيقيا.[4]

1- **يوسف مناصرية**، المرجع السابق، ص64.

2 - **Victor, Spilmann**, L'Emir Khaled ; son action Politique et Sociale en Algérie de 1920 -1923 un aspect de la question indigène algérienne, (Editions du Trait d'Union, Alger, 1938), p06.

3- **عبد القادر خليفي**، المرج السابق، ص78.

4- **عبد الرحمن بن العقون**، المرجع السابق، ص76.

ولقد كان الأمير خالد وطنيا صميما ومسلما خالصا ولكن يظهر أنه كان حسن الظن بفرنسي فرنسا ككثير من السياسيين أثناء فترة 1920_ 1945 فظن أن الحكومة الفرنسية لم تعطي الجزائريين حقوقهم لأنها لم تطلع على حقيقة رغباتهم بسبب تهويش المستوطنين وادعاءاتهم المضللة، فهو يريد أن يتجه إلى الوطن الفرنسي نفسه لينور الرأي العام فيه، وذلك بالعرائض والصحافة ومجالس النيابات إلى آخره، فأسس حركته وأنشأ جريدة الأقدام لتكون اللسان الناطق بمطالب الحركة واتجه كليا إلى فرنسا.[1]

وتعتبر حركة "الإخاء الجزائرية" حركة سياسية وطنية وأنه تحدث باسم الديمقراطية التي تعني حرية العقيدة والتفكير، وترأس الأمير خالد شخصيا حركة الأخوة الجزائرية إلى جانب سكرتيره العام السيد حميدة والأمين العام السيد يوسفي حمدان.

والظاهر أن أهداف الحركة حسب ما يبدو لنا فقد كانت استمرارية لمطالب الأمير خالد من خلال البرنامج الذي قدمه إلى السلطات الفرنسية أثناء ممارسته الانتخابات سنة 1919 وهي نفس المطالب التي تقدم بها في نفس السنة للرئيس الفرنسي ،الكسندر ميلبران" في أثناء زيارته للجزائر في ربيع 1922 حين خطب أمامه باسم جميع الجزائريين بكل فخر واعتزاز.[2]

المبحث الثالث: دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال افريقيا

يعتبر تأسيس نجم شمال افريقيا أمرا هاما واستراتيجيا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، لأن هذا الحزب ظل أداة فاعلة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية للاستعمار وخاصة لما انتقل إلى المطالبة بالاستقلال والتحرر بعد انعقاد مؤتمر بروكسل سنة 1927 وكان الأمير خالد قد أسهم إسهاما بالغا في ظهور نجم شمال افريقيا على الساحة السياسية، ويعود الفضل إليه في

1- **عبد الرحمن بن العقون**، المرجع السابق، ص77.

2- **أحمد مهساس**، المصدر السابق، ص106.

تفعيل نشاط الحركة الوطنية في هذا الظرف من تاريخ الجزائر، من خلال نشاطه الدؤوب والمكثف بين المهاجرين الجزائريين لفرنسا.[1]

وقد ساعدته الظروف عندما نفته السلطات الفرنسية من الجزائر سنة 1923، فكان عليه أن يجد مناخا آخر لمواصلة نشاطه السياسي خارج نطاق الإجراءات الاستثنائية، ولم يكن ذلك ممكنا إلا في فرنسا أين كانت الشروط الديمقراطية متوفرة.[2]

وضع الأمير خالد قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال افريقيا و المحرك الأساسي للأوساط العمالية بصناعة "لابوش دي رون" الفرنسية فهذه الجمعية شكلت من أغلبية المهاجرين الجزائريين الذين انتقلوا إلى فرنسا تجنبا للأوضاع القاسية التي تعرضوا لها في الجزائر.[3]

وقد قارب تعداد مهاجري شمال افريقيا إلى 120 ألف، منهم 20 ألف موزعة بين المغاربة وتونسيين، أصبح الأمير خالد رئيسا شرفيا في نجم شمال افريقيا حيث الجماهير الشعبية في الجزائر رأت فيه مسؤولا وطنيا ولم يتمكن الأمير من أن يصبح رئيسا نشيطا لأنه كان مايزال تحت الإقامة الجبرية بالإضافة إلى مضايقات المحكمة القنصلية له.[4]

عمل الأمير خالد على تأسيس جريدتي "إقدام باريس" و"إقدام شمال افريقيا"، ووضعت الجمعية شعارا لها بمناسبة حلول سنة لإنشائها سنة 1926 تحت اسم الأمير خالد رئيسا شرفيا، ويرى بعض المؤرخين أن نواة نجم شمال افريقيا ظهر بين العمال المغاربة ويعبر عن صرخة المضطهدين الداعية إلى التحرر الوطني ورافضة الاستعمار.[5]

1- **عبد الحميد زورو**، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربية 1914- 1939 لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007)، ص55

2- المرجع نفسه، ص55

3- المرجع نفسه، ص55.

4- المرجع نفسه، ص78.

5- **بوشيخي شيخ**، المرجع السابق، ص77

كما استغل الأمير خالد هذه الأوضاع المزرية و الرافضين السياسة المؤثرة في الساحة لذلك اجتمع في اثناء إقامته بفرنسا بمبعوثي الحكومة السوفياتية الذين أكدوا عطفهم ومساندتهم له في كفاحه من أجل الاستقلال بضواحي مدينة روما الايطالية أواخر سنة 1923.[1]

نجح "إدوارد هريو" في الانتخابات ووصل إلى الحكم، أرسل إليه الأمير خالد ببرقية يوم 14 جوان 1924 هذا نصها "إن توليكم الحكم يجعلنا نستبشر في أن نرى عهدا جديدا لأهالي الجزائر وهو دخولهم في طريق التحرر، وإلغاء القوانين الاستثنائية والتمثيل البرلماني في المجلس الوطني الفرنسي والعفو السياسي، وحرية التعلم و المساواة في المسؤوليات العسكرية لأن الواجبات تعني الحقوق، إننا نأمل ذلك روحكم الليبرالية".[2]

فقبل طلبه واستقر بباريس حيث تمكن بعدها من عقد أول اجتماع له بمنزل الصحافي الجزائري أحمد بهلول، حضره عدة شخصيات فرنسية وفي 12 جويلية 1924 ألقى الأمير خالد محاضرة بقاعة المهندسين وسط اجراءات أمنية مشددة، حضر اللقاء جوالي اثني عشر ألف مهاجر من الجزائريين والتونسيين والمغاربة، وكذلك بعض الفرنسيين المؤيدين لحركة استقلال شمال افريقيا.[3]

قام الأمير بعرض الأوضاع القاسية التي عاشها الجزائريون التونسيون والمغاربة نتيجة السياسة الاستعمارية الفرنسية، وفي ختام محاضرته أعلن الأمير خالد عن ميلاد حركة سياسية تدعى "نجم شمال إفريقيا والمسلمين"، أما المحاضرة الثانية التي تم عقدها في 19 جويلية 1926، وكانت بنفس الكيفية والأهمية التي تمت بها المحاضرة الأولى.[4]

1- **بوشيخي شيخ**، المرجع السابق، ص77.

2- **محفوظ قداش، محمد قناش**، نجم شمال إفريقيا 1926- 1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: وذاينية خليل، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012)، ص48.

3- المرجع نفسه، ص49.

4- **شارل روبير وأجيرون**، المصدر السابق، 116.

بذكر السيد "بلغول" أن القاعة كانت مكتظة بالحضور الذين جاءوا للاستماع إلى القائد العربي، وقد ترأس هذا التجمع "فكتور سليمان" ولما فتحت الجلسة، حينها ركّز الأمير خلال تدخله على ضرورة تأسيس حزب سياسي جزائري كان هذه المرة باسم "نجم شمال إفريقيا"، دون ذكر المسلمين وهي تخمينات كانت تراود الأمير الذي اعتبر الشمال الإفريقي من المحيط إلى قناة السويس.[1]

رغم المدة القصيرة لكنه لعب دورا هاما من خلال ممارسته للنضال السياسي داخل الجزائر أو خارجها، أصبح نجم شمال إفريقيا تيارا إصلاحيا تحت الرئاسة الشرفية للأمير خالد، وطنيا في إطار أوسع من الحدود، لسياسة الجزائر بهدف تعبئة كل النفوس السياسية لمكافحة الاستعمار في جميع الأقطار المغربية وليس الجزائر بمفردها.[2]

وكان برنامج النجم يمثل استمرار لمطالب الأمير خالد خاصة ما يتعلق بفكرة المرحلية، لأن الهدف الأساسي كان تحقيق إصلاحات عميقة في المجال الزراعي والعمل على إلغاء قانون الأهالي وفتح أبواب المدارس أمام الجزائريين والدعوة لرفع القيود عن الصحافة وحرية التجمعات.[3]

تواصل نشاط النجم بعد ذلك، حيث انعقد أول اجتماع له في 1926 بنهج بريطانيا بمقر الكنفديرالية العامة للعمال وانعقد الاجتماع الثاني في 20 جوان 1926 وزرعت خلاله المسؤوليات على رواد الحركة السياسة في فرنسا بعد الأمير خالد على يد مجموعة من الزعماء الوطنيين وهم

1- **عبد الحميد زورو**، المرجع السابق، ص56.

2- المرجع نفسه، ص56.

3-**يوسف مناصرية**، المرجع السابق، ص56.

" الحاج عبد القادر، مصالي الحاج، الجيلالي محمد السعيد، بانون آكلي، معروف محمد ... وغيرهم".[1]

1- **شارل روبير أجيرون**، المصدر السابق، ص118.

خاتمة

في دراستنا هذه توصلمنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

- إن فترة الأمير خالد من 1912-1936 أهم فترة في مساره النضالي في الحركة الوطنية الجزائرية.
- كما جسدت حركته الإرهاصات الأولى لنمو الحركة الوطنية بأبعادها الفكرية، الثقافية والسياسية، فنجد أن الأمير خالد سياسيا ونخبويا ونائبا وإصلاحي إسلامي.
- كانت حركة الأمير خالد عملا بارزا حقق من خلاله نهضة بين الأهالي، إذ سعى إلى تحقيق مطالب آمال الجزائريين واستطاع أن يحقق آمالا للنخبة؛
- تعتبر بدايات الأمير خالد النضالية في الحركة الوطنية الجزائرية لب النضال السياسي في الجزائر؛
- عاش الأمير خالد متنقلا بين دمشق والجزائر وفرنسا الأمر الذي سهل عليه نشر أفكاره وكسب ثقافات مختلفة؛
- كانت قاعدة عمل نشاط الأمير خالد الربط بين الشريعة الإسلامية والإسلام من جهة، وبين حق المواطنة والدفاع عن الوطن من جهة ثانية؛
- لقد تبنى الأمير خالد موقف وأفكار انفصالية استقلالية استطاع من خلالها أن يعبر عن إدانته المستعمر الفرنسي.

-

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة الأمير خالد.[1]

[1] _ **محفوظ قداش**، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 275.

الملحق رقم 02: صورة الأمير خالد.[1]

[1] _ **هادي عبد الحميد زوزو**، المرجع السابق، ص 56.

الملحق رقم 03: رسالة وجهها خالد في 1924 إلى السيد "" رئيس مجلس الوزراء بباريس: سيدي الرئيس[1]:

يرى المسلمون الجزائريون في ارتقائكم للسلطة بشير خير وعهدا جديدا لدخولهم في طريق الانعتاق وبصفتي أحد وأبسط المدافعين عن قضية الأهالي الجزائريين وأنا منفي لأنني أخذت الدفاع مباشرة عن مصالحهم الحيوية بشرفي أن أضع بين يدي رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج مطالبا:

1. التمثيل في البرلمان بنسبة مئوية مع الأوروبيين الجزائريين.
2. الإلغاء الكامل والشامل لقوانين وإجراءات الإنشاء والمحاكم القمعية والغرف الجنائية والمراقبة الإدارية والعودة البسيطة إلى قانون الحق العام.
3. نفس الواجبات ونفس الحقوق فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.
4. ارتقاء الأهالي الجزائريين إلى كل الرتب المدنية والعسكرية دون تمييز ماعدا الاستحقاق والكفاءات الشخصية.
5. التطبيق الكامل على الأهالي القانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم.
6. حرية الصحافة والجمعيات.
7. أن يطبق على الدين الإسلامي قانون عزل الكنائس عن الدولة.
8. العفو العام.
9. أن تطبق على الأهالي القانون الاجتماعية والعمالية.
10. الحرية المطلقة للعمال الأهالي من كل الأصناف في السفر إلى فرنسا.

1- **محفوظ قداش**، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، ص279.

علما بأننا لنا في تناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم ولحزبكم فإن أهلنا ثابتا بأن رغباتنا الشرعية المذكورة أعلاه قد تؤخذ في اعتباركم السامي.

توقيع: الأمير خالد في المنفى

الملحق رقم 04: اللجنة الأمريكية للمفاوضة على السلام [1]

23 مايو 1919.

عزيزي السيد "كلوز"

أنني أرسل إليكم العريضة التي قدمها إلى خمسة ممثلين لعرب الجزائر، وقد طلبوا مني أن أقدمها مباشرة إلى الرئيس وأن أحصل على اعتراف باستلامه منه.

إذ هم يخشون الإشهار ولم يجرأوا على وضع توقيعاتهم على الوثيقة ولكن زعيم الوفد –وهو الأمير خالد الحسني– وقد كشف لي عن اسمه، وطلب أن أرسل إليه اعتراف بالاستلام بواسطتي.

وهو الأمير خالد الحسني يغادر بالمدينة غدا بعد الظهر وهو يرغب في الحصول على هذا الاعتراف قبل المغادرة، وبناء عليه إذا كنتم تستطيعون توجيه فإن ذلك سيكون موضوع تقدي عظيم.

وإنني أرجو أن يكون في إمكانكم إرسالها إلى غدا (السبت) صباحا.

وتقبلوا فائق احترامي.

جورج ب. نوبل

والتوقيع ملازم أول مشاة

الولايات المتحدة الأمريكية كرون

(باريس)

1– **سعاد تبحيرت– نريمان لخديمي**، الأمير خالد ونضاله السياسي (1875–1936)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، ص64.

الملحق رقم 05: في رثاء الأمير خالد[1]

يقول محمد العيد:

يا بلاد أيخزى الكرام عليها ويعز الأسافل الأوغاد

يا بلاد أيطوى الجميل وينسى العهد فيها ويخلف الميعاد

يا بلاد ألا يثبت الرأي في شيء عليها ولا يدوم الوداد

يا بلاد أيلقى الينبوع بها الشؤم وسعى في قتله الحساد

يا بلاد ما للزعامة فيها قوة أو لزاعمها اتحاد

لا تسومي سادك الغلب ضيماء فمن الضيم تأنف الآساد

اكتفي في البرود مني بأرض بشعر به بجيش فؤاد

ذي معان أبيها مستجيب وقواف عصيها منقاد

كل جهدي عليك قول مقفى كل مالي براعة ومدادا

أنا مها بكاك مني (امرؤ الفين) وحبا حماك مني (زياد)

لست أجدي عليك يا أرض ما بجدي عليك النجار والحداد

غير حبي على البسيطة شعب ليس فيه صناعة واقتصاد

1- **بسام العسلي**، المرجع السابق، ص203.

الملحق رقم 06: مقتطفات من لائحة وجهها الأمير خالد إلى الرئيس "ويلسون" 1919[1].

في حرب متكافئة ولكنها كانت مع ذلك تضاعف شرف أبنائها حارب الجزائريون مدة 17 سنة بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لرد المعتدي وللعيش في الاستقلال إلا أن معبر السلاح لم كن لصالح أجدادي.

ومنذ 89 سنة تحت الهيمنة الفرنسية فإن الفم لا يتوقف عن الارتفاع عندما، بينما لا عرف قراء المنتصرون حدا للزيادة على حسابنا.

وبالفعل ومثل ما فعله الرومان في عهدهم فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدريج المنهزمين يسولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

مازال الأهالي طيلة 89 سنة ينزح تحت وطأة الضرائب ضرائب فرنسية وضرائب غربية سابقة للاحتلال، والتي تم إقرارها من طرف الفاتحين الجدد.

في نظام يعتبر نفسه جمهوريا وما زالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجالس جنائية) يعود تاريخها إلى 29 مارس 1902 و30 ديسمبر 1902.

إن التصريح الرسمي التالي لا يمكن أن يرفض على أي شعب أن يعيش تحت السيادة التي يرفضها (يطلبها) علما بأنكم قد أعلنتم عنه في مايو 1917 في رسالتكم إلى روسيا فإن هذا يسمح لنا أن نأمل في تلك الأيام الحسنة قد جاءت في نهاية الأمر.

لكن تحت الوصاية القاسية للإدارة الجزائرية وصل الأهالي إلى درجة من الاستبعاد أنهم صاروا غير قادرين على اللوم فالخوف من قمع وحشي لا يرحم أغلق كل الأفواه.

1- **محفوظ قداش**، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص265.

رغم كل هذا فإننا باسم مواطنينا وجهنا لكم هذا النداء لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل نحن أشراف عصبة الأمم إن شروطكم الأربعة عشر (14) من أجل سلم عالمي سيدي الرئيس قد قلبها الحلفاء والقوات العظمى دون تميز لا في الجنس ولا في الدين.

الملحق رقم 07:

الإقدام

المصدر: جريدة الإقدام، لسان حال الأمير خالد، الأعداد من 01– 30

الملحق رقم 08: بطاقة الانخراط في نجم شمال افريقيا.

المصدر:الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذور التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتابة،1966.

الملحق رقم 09: تنظيم يحمل اسم وحدة المنتخبين الجزائريين.[1]

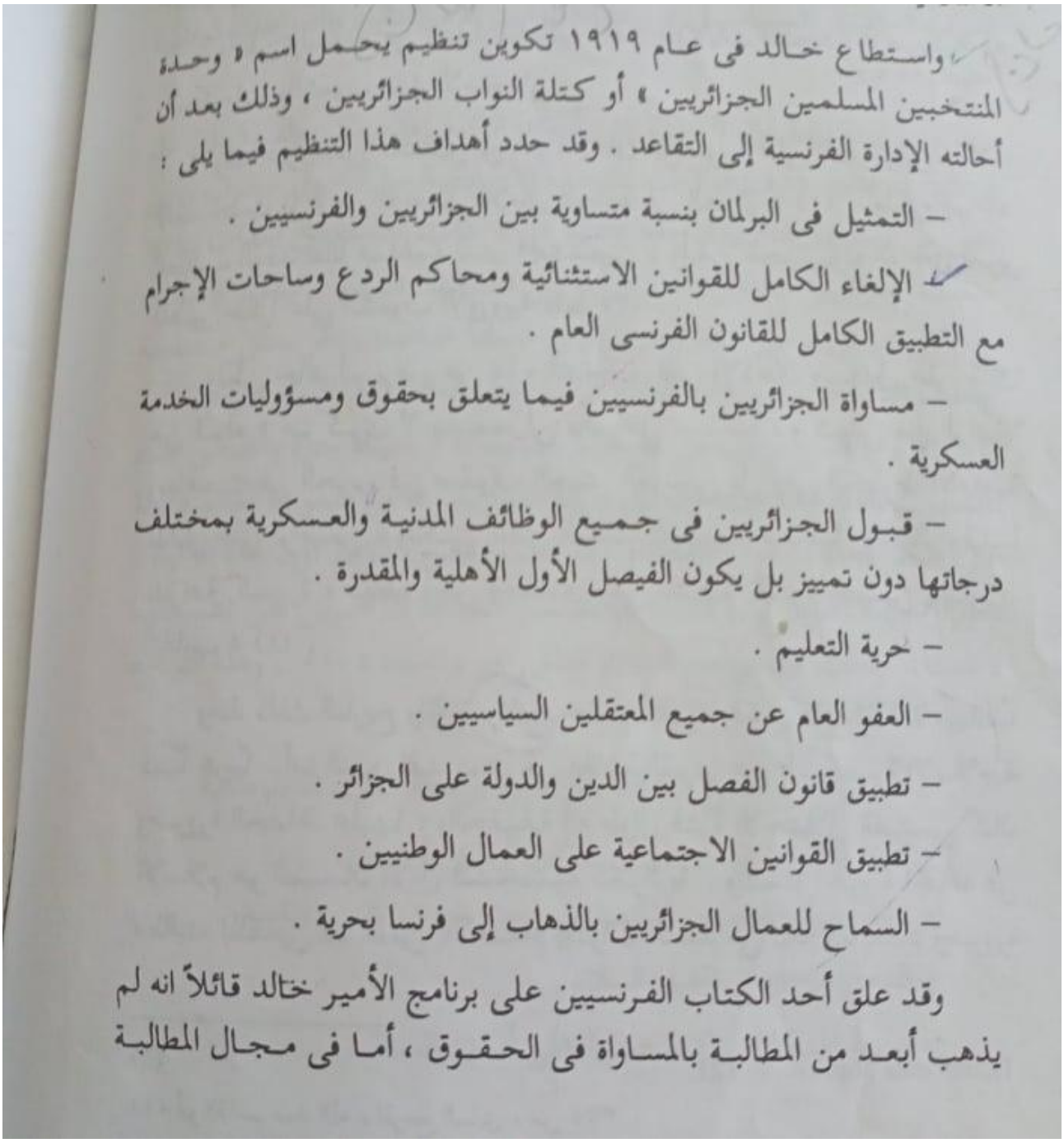

واستطاع خالد في عام ١٩١٩ تكوين تنظيم يحمل اسم « وحدة المنتخبين المسلمين الجزائريين » أو كتلة النواب الجزائريين ، وذلك بعد أن أحالته الإدارة الفرنسية إلى التقاعد . وقد حدد أهداف هذا التنظيم فيما يلي :

- التمثيل في البرلمان بنسبة متساوية بين الجزائريين والفرنسيين .
- الإلغاء الكامل للقوانين الاستثنائية ومحاكم الردع وساحات الإجرام مع التطبيق الكامل للقانون الفرنسي العام .
- مساواة الجزائريين بالفرنسيين فيما يتعلق بحقوق ومسؤوليات الخدمة العسكرية .
- قبول الجزائريين في جميع الوظائف المدنية والعسكرية بمختلف درجاتها دون تمييز بل يكون الفيصل الأول الأهلية والمقدرة .
- حرية التعليم .
- العفو العام عن جميع المعتقلين السياسيين .
- تطبيق قانون الفصل بين الدين والدولة على الجزائر .
- تطبيق القوانين الاجتماعية على العمال الوطنيين .
- السماح للعمال الجزائريين بالذهاب إلى فرنسا بحرية .

وقد علق أحد الكتاب الفرنسيين على برنامج الأمير خالد قائلاً انه لم يذهب أبعد من المطالبة بالمساواة في الحقوق ، أما في مجال المطالبة

[1] **ناهد ابراهيم دسوقي**، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)، منشأة المعارف بالإسكندرية،2001، ص 114.

الملحق رقم 10: جريدة الإقدام.[1]

DE L'AFRIQUE FRANÇAISE

الإقدام

جريدة تنهض بالدفاع عن مسلمي شمال افريقيا

LE FIER ARABE DE L'« ECHO NORD-AFRICAIN »

Traduction : L'« Action Française », journal nationaliste pour la défense des Musulmans du Nord de l'Afrique.

de par le monde, au prix de sacrifices cruels, l'empire de la force primerait le droit.

« Je salue en votre congrès l'aurore de la libération de demain.

« Veuillez agréer, Monsieur, l'expression de mes sentiments très distingués. »

Le Secrétaire général du Parti libéral constitutionnel tunisien,

Ahmed Essafar.

Lorsqu'en 1881 la France, sous prétexte d'aider le Bey à réprimer un mouvement insurrectionnel des tribus pyramidales en Kroumirie, est venue chez vous, elle a apposé sa signature au bas d'un traité par lequel elle s'engageait à partir dès que le calme serait rétabli. 45 ans ont passé et elle est toujours là. C'est que les Français ont trouvé chez nous, dans un pays essentiellement agricole, à exploiter 700,000 hectares des meilleures terres. Sur 2,600,000 hectares de terres labourables, 27,000 Français, leurs familles comprises dans ce chiffre, vivent sur 700,000 hectares, alors que 2,500,000 indigènes vivent sur 2,100,000 hectares seulement. On a réussi à soustraire ces terres grâce à une certaine diplomatie. Par décret, on a ordonné l'immatriculation des terres et institué les tribus possédant des terres collectives à fournir leurs titres de propriété. Les unes avaient perdu ces titres au cours de leurs déplacements fréquents pendant les périodes de disette. D'autres les possédaient, mais au moment de l'application sur ces terres, ces titres ne correspondaient plus à l'état des lieux. Les unes et les autres furent dépossédées de leurs terres qui devinrent domaine de l'Etat. Un autre décret soumit [illegible] de l'enregistrement les titres de propriété et mit un délai pour l'accomplissement de cette formalité. Les propriétaires qui ont laissé passer ce délai se sont trouvés sans titres qui étaient déclarés nuls [illegible] leurs parcelles, à leur tour, au domaine de l'Etat. C'est ce que les Kroumirs appellent que sur les propriétés [illegible] établies par la Direction de l'Agriculture [illegible] pour les quelles réquisitions par des Tunisiens, que [illegible] les lots destinés à indemniser les colonisateurs [illegible] sont donnés à tous les Français qui veulent [illegible] fermiers en Tunisie et sont donnés à des prix dérisoires, payables en dix, puis en vingt annuités, avec un fonds pour le capital gouvernement au intérêt [illegible] les colons français se contentent généralement [illegible] les paysans [illegible] des prix très élevés à des Italiens, et réalisent [illegible] bénéfice énorme de la différence. Pendant [illegible] le trafic à Tunis, les premiers occupants [illegible] agirent comme maîtres absolus en, nombre, vrai groupe de sénateurs des alentours. C'est sous la pression de l'autorité locale, c'est par la contrainte et sous la menace d'emprisonnement que ces premiers occupants sont obligés de contribuer, à des taux de famine, la main-d'œuvre des colons. On a imaginé même, on a voulu que cette main-d'œuvre se trouvât en permanence et on a alloué à ces indigènes de 10 à 20 hectares de terre incultes, mais toujours à proximité des colons.

.....

Le Gouvernement du Protectorat, pour avoir les mains libres, a retiré aux Tunisiens leurs droits naturels. Il leur a retiré leur liberté de parler. Actuellement, la Tunisie subit à ce point de vue un véritable régime de terreur. Pour mettre les journaux à la discrétion complète de l'Administration, on a créé le délit d'intention, le procès de tendance et supprimé les deux degrés de juridiction, l'opposition et l'appel.

Il est dit à l'article 4 d'un décret pris en 1926 : « Sera puni de 2 mois à 2 ans d'emprisonnement et de 100 à 3,000 francs d'amende, quiconque, par des écrits, par des propos publics ou non, provoque à la haine, à la désobéissance ou au mépris de l'administration du Protectorat et des fonctionnaires français ou tunisiens ».

On y lit à l'article 2 que des peines sont infligées — et c'est là le délit d'intention créé — à ceux ayant eu [illegible] de provoquer un mécontentement dans la population susceptible de troubler l'ordre public ».

Il est clair qu'un Gouvernement aux abois que la presse [illegible] dénonçait vivement, ne tarderait pas à [illegible] la presse. S'il a trouvé à museler la presse, il a encore intérêt [illegible] les réunions publiques, et si les meetings publics, [illegible] sont interdits, ceux privés, [illegible] le caractère et les conditions [illegible] sont déterminées telles par le Gouvernement de la loi, c'est à [illegible] pas empêché que des dernières publications [illegible] par des agents de l'autorité, que des personnes privées [illegible] des réunions et parmi elles, [illegible] ont été traînées devant les tribunaux et ont eu à payer [illegible] de police, particulières à une ou plusieurs personnes. Les [illegible] sont déjà au 370 procès de ce genre.

Si les réunions publiques sont interdites, il en est de même du droit d'association, n'est pas reconnu à la Tunisie [illegible] de Français, agents des services littéraires, philosophiques et scientifiques au moyen de [illegible] ne sont pas autorisés et on se demande si ce n'est pas [illegible] gouvernement du peuple tunisien dans la voie du progrès et de la civilisation que l'on prétend [illegible].

Les étudiants sont interdits en Tunisie. Lorsqu'en 1924 des [illegible] tunisiens réclamèrent une augmentation de salaire de 5 francs par jour qui était de 8 à 10 francs et qu'ils se groupèrent en une manifestation pacifique

---

[1] _ **أحمد الخطيب**، المرجع السابق، ص 318.

الملحق رقم 11: نتائج انتخابات 18افريل 1920م.[1]

الاسم	عدد الأصوات المحصل عليها
1.الأمير خالد	7000 صوت
2.زروق محي الدين	2500 صوت

[1] _ **حكيم بن الشيخ**، المرجع السابق، ص 81.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

1. مهساس أحمد، الحركة الصورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة.

- **المراجع:**

2. ابن ابراهيم بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936م)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
3. أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، بيروت-باريس-، 1986.
4. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989)، دار المعرفة الجزائر، 2006.
5. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م.
6. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائري 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
7. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر، الجزائر الشاطئ برج البحري، الجزائر، 2008م.
8. تنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015.
9. حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، دار العلم والمعرفة.

10. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

11. خليفي عبد القادر، محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

12. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربية 1914- 1939 لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

13. شيخ بوشيخي ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية.

14. الطيب العلوي محمد، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، قسنطينة، 1406-1985.

15. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

16. العسلي بسام، الأمير خالد الجزائري الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1984.

17. عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، القبة، الجزائر، 2002.

18. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939: تر: محمد بن البار، دار الأمة، 2011.

19. محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، منشورات.

20. محفو قداش، محمد قناش، نجم شمال إفريقيا 1926- 1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: وذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

21. ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2001.

22. يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمية 1918-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

23. Spilmann Victor, L'Emir Khaled ; son action politique et Sociale en Algérie de 1920 -1923, un aspect de la question indigène algérienne, Editions du Trait d'Union, Alger, 1938.

- **المجلات والجرائد:**

24. جريدة الإقدام، لسان حال الأمير خالد، الأعداد من 1-30.

- **الرسائل الجامعية:**

25. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015.

26. سعاد تبحيرت -نريمان لخديمي-، الأمير خالد ونضاله السياسي 1875-1936، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار.

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	1
الشكر والتقدير	2
الإهداءات	3
مقدمة	10-5
❖ **الفصل الأول: ترجمة لحياة الأمير خالد**	23_11
○ **المبحث الأول:** نشأة الأمير خالد	12
○ **المبحث الثاني:** تعليمه وتكوينه العسكري	17
○ **المبحث الثالث:** بداية العمل السياسي	20
❖ **الفصل الثاني: نشاط الأمير خالد الجزائري من 1912 إلى 1919**	30_24
○ **المبحث الأول:** دور الأمير خالد في حركة الشبان الجزائريين	25
○ **المبحث الثاني:** رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون	29
○ **المبحث الثالث:** جريدة الإقدام ودورها التوعوي	33
❖ **الفصل الثالث: إسهامات الأمير خالد الجزائري السياسية من 1919 إلى 1927**	49_37
○ **المبحث الأول:** المشاركة في الانتخابات	38
○ **المبحث الثاني:** حركة الإخوة الجزائرية	43
○ **المبحث الثالث:** دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا	45
خاتمة	51_50
الملاحق	65_52
قائمة المصادر والمراجع	69_66

الفهرس	72-70
الملخص	73

الملخص:

يعتبر الأمير خالد مؤسس الحركة الإصلاحية فقد استغل الرصيد النضالي لجده الأمير عبد القادر ومعرفته للحضارة العربية الإسلامية للوقوف في وجه السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الأولى حيث عمل على الدفاع عن حقوق الجزائريين خلال مطالبه السياسية عن طريق الصحافة التي أسهمت تبليغ أفكاره إلى الشعب كما عرف بالقضية الجزائرية من خلال طرحها في مؤتمر الصلح بالإضافة إلى دوره البارز في نجم شمال إفريقيا بفرنسا ودفاعه عن الجزائر وهو منفاه.

Abstract:

Prince khaled is considered the founder of the reform movement. He took advantage of the struggle balance of his grandfather, Prince Abdul Qadir, and his knowledge of the Arab and Islamic civilization, to stand up to the colonial policy after the first World war. By putting it up at the Peace Conferencein addition to his prominent role in the North African star in France and his defense of Algeria while he was in exile. He worked to defend the rights of Algerians through his facilitated the communication of his ideas to the people, as he was known as the Algerian case.